الطاهرة من الدنس ويسقونها بما يُهد الالهى الى ان تزهر رياضهم
وتنبت أزهارهم وينبت زرعهم وليوكل بمرتهم والى هذه الزراعة اشار
صاحب الشذور رحمه الله فى قافية الشين حيث قال

لهم مس ارض تنبت العز والغنا … اذا اما انتفى عنها غريب الحشايش
وابكت لها الجوزا عينى عطارد … عليها بثجاج من الوبل خافش
وصارت بجر الشمس بعد اجتماعها … هبا كنخول من الكلس عاطش
وساق اليها كل دان ربابه … رياح جرت منها على غير عارش
وردت اليها بعد موت حياتها … بغيث لمغبر الاباطح ناعش
والبسها جر الهوا وليته … مجاسد لم تعبث بها كف ناقش
مدبجة لم تنكسر بعد نشرها … بطى ولم تدنس بمهنة راقش
رياض كان الارض فيه تشققت … بها عن عروس لم تروع بنابش
كان سقيط الطل فى زهراتها … دموع بجدى غادة غير خامش
كان الذى يجلو الندا من اقاحها … موشر ثغر فى لثات حوامش
وحلا رباها نرجس فكانها … كواعب ترنو عن عيون دواهش
هنالك عاشت فى امان من الردى … وليس الذى احنى عليها بعايش

وقال رحمه الله فى قافية السين

وطيب بالحرث الهنود ترابها … بمصر وسقتها من النيل فارس
واضحى له عنها من الحر طارد … وامسى له فيها من البرد عاكس
فبينا تراه وهو بالريح صاعد … سحابا تراه وهو بالقطر جالس
هنالك طابت نفس من هو حارث … بعلم وقرت عين من هو غارس
فيالك من ارض تساوى ذوو الغنا … على الزهد فى احيائها والمفالس

الى ان قال قدس الله روحه

اذا اما وصفناها بادنى عبارة … بابدا دما اخفته منها الهرامس
ترامى لاهل العلم حب اقتنائها … فبعضهم فيها لبعض منافس
ويعتقد الجهال ان رموزنا … عليها وما قلناه فيها وساوس

واما

واما قوله عن الاكسير انه ولادة كالحيوان فهو حق لان فيه زوجين ذكر
وانثى ونكاح وحبل وولادة ويظهر لهم من هذين الزوجين مولود
له افعال عجيبة ينتفع بها الخاص والعام وله كرم زايد وعطا ليس
مثله كما قال الشيخ ابو الحسن فى قافيه الزاى

واسود مبيض القذال متيم … ببيض العذارى من زنوج العجايز
دعاه الهوى منهن فى بنت اربع … ولسع الى قاض من الحب حافز
فزوجه اياه بعد تيقن … باذ وليد امنهما غير عاجز
ولم يك فى شك وان كان مشكلا … وجود جنين من غلام مناهز
فباح لها بالحب وهى مصرة … على بغضه لكنها غير ناشز
فلما تغشاها نفى عنه جودها … طبيعة منسوب الى الشح لاحز
هنالك ذابا من هوا وتعانقا … وصالا وصدا عن صدود النواشز
وجا لا رضيعا لا يصح مزاجه … على غير البان الجوار الغوارز
يجفف افراط العظام بجسمه … وينموا على در اللقاح الجوامز
جدير اذا اربت على العشر سنه … بافضل اوصاف الكمى المبارز
هو السيف لا ينفل فى يد ضارب … هو الرمح لا يندق فى كف واخز
من البيض لا يهتز الا لصيقل … من السمر لدن لا يلين لغامز
لقد حسنت اثاره فى موقر … حليم ووثاب من الطيش قافز
اذا ما تدناه امرحط وزره … لدى ملك عن ذنبه متجاوز
يظن اذا اعطى لكثرة جوده … عظيم العطايا من حقير الجوايز
لهذا الذى تاه الورى فى طلابه … طوال الامانى فى عراض المفاوز

واما قوله ولا يولد لنوع من الانواع الا بمادة الغذا وهى من بسبة
مشاكلة مخلة فى رطوبة مشاكلة فكلام حق لا مرية فيه ومن هذا
المعنى يستنبط العلم بتكوين المولدات كلها ولقد بين رحمه الله حقايق
الحكمة باقرب وجه واعدل طريق ونزيدك فى ذلك بيانا وايضاحا
فنقول ان الله تبارك وتعالى قد اودع اسرار التكوين فى البسايط

Copyright © King Saud University